ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Impact of Terrorism on the Islamic Dogma

Assist.Prof.Dr. Saad Fathallah Omar Hussein

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 2 Aug. 2020
Accepted 27 Aug 2020
Available online 26 Sept 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Terrorism is a well-known topic and people became preoccupied with it in many countries with different languages and civilizations. Enemies of Islam tried their best to distort the image of Islam and linked it with terrorism. Accordingly, it is necessary to elaborate on this phenomenon and explain its causes and thus clarify its features in order to develop appropriate solutions and motivate legal awareness and broad knowledge of the purposes of Sharia as among the most prominent things that develop the broad horizon of the Muslim person and expand the circle of his thinking so he can establish a bridge of conversation with those who disagree with him by means of wisdom and rightness. In addition, tackling this phenomenon helps to enhance the interest in building the educational structure of the Muslim identity and thus enables the Muslim individual to face the problems and plans hatched against Islam and Muslims.

.© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.1

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

أثر الإرهاب على الفكر العقدي

أ.م.د. سعد فتح الله عمر حسين/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآل بيته الطاهرين وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

انتشر موضوع الإرهاب في أنحاء العالم كافة ، وانشغل الناس به ، فأصبح حديث الناس في كثير من البلدان على اختلاف لغاتهم ، وتنوع حضاراتهم ، ومحاولة أعداء الإسلام إلصاق كلمة الإرهاب ، المنبوذة في العالم ، بالدين الإسلامي وعقيدته ، للطعن في هذا الدين العظيم وعقيدته الطاهرة وإلحاق الضرر بأهله ، وتشويه صورته أمام العالم ، لجعل الناس ينفرون منه ، لذا يجب المحاولة والوقوف على هذه الظاهرة وتفسير أسبابها وتوضيح معالمها لوضع الحلول المناسبة لها لعلاجها والقضاء عليها ، وتوعية الوعي الشرعي والمعرفة الواسعة بمقاصد الشريعة من أبرز الأمور التي تنمي سعة الأفق لدى الإنسان المسلم وتوسيع دائرة تفكيره ، فيستطيع بعد ذلك أن يحتوي من يخالفه بكل حكمة وصواب ، وأيضاً الاهتمام ببناء

الفرد وتربيته ومساعدته في مواجهة المشاكل والمخططات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين ، وعدم اهتمامه بأمور جانبيه لا تورث إلا العداوة بين أبناء المسلمين ، في زمان نحن بأشد الحاجة للرجوع لدين الله تعالى والتمسك بعقيدته الصحيحة وتقوية روابط العلاقة بين أبناء المجتمع الواحد.

وختاما نسأله تبارك وتعالى أن يتقبل منا أعمالنا ، ويتجاوز عن سيئاتنا وغفلاتنا وزلاتنا ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل انه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1]، والقائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]، وصلى الله على سيدنا محمد المنزل عليه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3]، وعلى آله الطيبين الطاهرين الذي قال عزوجل في حقهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4]، وعلى أصحابه أجمعين الذين رفع الله قدرهم وأعلى شانهم فقال تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[5]، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

- **<u>أولاً:</u> أسباب اختيار الموضوع وأهميته :**

١. انتشر موضوع الإرهاب في أنحاء العالم كافة ، وانشغل الناس به ، فأصبح حديث الناس في كثير من البلدان على اختلاف لغاتهم ، وتنوع حضاراتهم.
٢. الاختلاف الكبير في تعيين مصطلح ثابت للإرهاب ، إذ أن كل جهة تسعى لوضع تعريف يتماشى مع أهدافها ومصالحها.
٣. محاولة أعداء الإسلام إلصاق كلمة الإرهاب ، المنبوذة في العالم ، بالدين الإسلامي وعقيدته ، للطعن في هذا الدين العظيم وعقيدته الطاهرة وإلحاق الضرر بأهله ، وتشويه صورته أمام العالم، لجعل الناس ينفرون منه.
٤. عدم وضوح الصورة لدى كثير من المسلمين عن موقف الدين الإسلامي وعقيدته من الإرهاب.
٥. الخطأ في تفسير نصوص القرآن الكريم ، وتأويلها تأويلا باطلا يفهم منه وقوف القرآن مع الإرهاب ، وهذا بالطبع غير صحيح ، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة ، وكثير من مواقف السيرة العطرة للنبي – صلى الله عليه وسلم – وللصحابة الكرام – رضوان الله عليهم أجمعين–.

٦. محاولة الوقوف على هذه الظاهرة وتفسير أسبابها وتوضيح معالمها لوضع الحلول المناسبة لها لعلاجها والقضاء عليها.

٧. تهديد ظاهرة الإرهاب لشباب المسلمين ، لانتشارها بينهم بإسم الدين للدفاع عن عقيدته ، وذلك للتضليل عليهم بفهم الإسلام فهما سطحيا من غير التعمق في عقيدته وفهم مقاصده وأهدافه ومناهجه.

٨. الغزو الفكري الذي يتعرض له العالم الإسلامي ، من خلال الإعلام وسياسات دول القوة في العالم ، محاولة منهم نشر فكر الإرهاب في المناطق الإسلامية والعربية لإضعافها وتصويب أصابع الاتهام عليها وبالتالي خلق التوتر فيها وتسهيل بسط يد السيطرة عليها والأمن من تهديدها.

- **ثانياً: موضوعه:**

مفهوم الإرهاب في نظر الدول الأجنبية ونظر الدول العربية والنظرة الإسلامية ، وبيان نشأته والوقف على أسبابه وصورة وأنواعه ، وموقف الإسلام منه مع تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم– والصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم أجمعين – وعلاج هذه الظاهرة.

- **ثالثاً: منهجي في البحث:**

اتبعت المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة واقع الظاهرة كما في الواقع وتتبع عناصرها ووصفها وصفا دقيقا ، وبيانها بيانا كافيا ، لذلك تطرقت بداية إلى بيان مفهوم الإرهاب في اللغة وبعد ذلك في الاصطلاح من خلال عرض تعريفه من عدة جهات مختلفة تقريبا في النظرة للإرهاب للوصول إلى فهم معنى ثابت له ، وبعد بيان نشأته قديما ثم حديثا لمعرفة الفرق الحاصل بين العهدين ، ومن ثم عرض أسبابه المختلفة والمتداخلة فيما بينها لبيان معنى الإرهاب ، ومن ثم صوره وأنواعه حتى نتعرف على واقعه ، وبعد ذلك تطرقت إلى بيان موقف العقيدة الإسلامية من هذا المصطلح ، واتبعتها أيضا بصور من تسامح النبي– صلى الله عليه وسلم – والصحابة الكرام والتابعين الإجلاء – رضوان الله عليهم أجمعين – وبعد هذه الرحلة مع قضية الإرهاب كان لزاما أن نتكلم على أساليب العلاج لهذه الظاهرة المعتوهة بين الشعوب ووضع الحلول لها، وختمت بحثي بخاتمه بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وختاما نسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح أعمالنا ويتجاوز عن سيئاتنا وهفواتنا وزلتنا ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

- **رابعاً: خطة البحث:**

– **المبحث الأول:** مفهوم الإرهاب في اللغة والاصطلاح ، ونشأته قديما وحديثا ، وفيه ثلاث مطالب:

– المطلب الأول: مفهوم الإرهاب في اللغة.

– المطلب الثاني: مفهوم الإرهاب في الاصطلاح.

- المطلب الثالث: نشأته قديما وحديثا.
- **المبحث الثاني:** أسباب الإرهاب ، وفيه خمسة مطالب:
- المطلب الأول: الأسباب السياسية.
- المطلب الثاني: الأسباب الفكرية.
- المطلب الثالث: الأسباب النفسية للإرهاب.
- المطلب الرابع: الأسباب الاجتماعية.
- المطلب الخامس: الأسباب الاقتصادية ، والتربوية.
- **المبحث الثالث:** التطرف والوسطية بمنظار العقيدة الإسلامية ، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: الوسائط المساعدة على العنف والإرهاب والتطرف.
- المطلب الثاني: أنواع الإرهاب.
- المطلب الثالث: الإرهاب في منظور العقيدة الإسلامية (الكتاب والسنة).
- المطلب الرابع: مفهوم الوسطية الإسلامية الأساسي.
- **المبحث الرابع:** تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم– والصحابة والتابعين– رضوان الله عليهم أجمعين– ، و تسامح الإسلام في كتابات غير المسلمين ، وعلاج الإرهاب ، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: صور من تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم–.
- المطلب الثاني: صور من تسامح الصحابة والتابعين– رضوان الله عليهم أجمعين–.
- المطلب الثالث: تسامح الإسلام في المعاملة في كتابات غير المسلمين.
- المطلب الرابع: علاج الإرهاب.
- **الخاتمة.**
- **المصادر والمراجع.**

وختاماً لا يسعنا إلا أن نمد أكف الضراعة له سبحانه وتعالى ، سائليه أن يتقبل أعمالنا ويتجاوز عن هفواتنا وزلاتنا وسيئاتنا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول

مفهوم الإرهاب في اللغة والاصطلاح ، ونشأته قديما وحديثا

- ويتضمن تمهيد وثلاثة مطالب ، وهي:

- **تمهيد:** لمصطلح الإرهاب معنيان:

- **<u>أولهما:</u>** معنى قديم اكتسبه بحكم الوضع اللغوي في اللسان العربي الأصيل ، لا ينازعه فيه غيره من المصطلحات المستحدثة الوافدة من المعاني المستوردة ، ولا يزال يتمتع إلى الآن في دائرة العلماء المختصين[٦] بصفائه ونقائه ، بفضل سلامة مصادره الأصلية الخالدة: (القرآن الكريم ،

والسنة النبوية الشريفة) ، ثم بجهود علماء يحرسون معناه على رغم تقلبات العواصف الثقافية والفكرية الغازية[٧].

- **وثانيهما:** معنى معاصر، لحق بكلمة الإرهاب ، فأصبحت به تتجاوز معناها السابق الذي اكتسبته بأصل الوضع ، وبالاستعمال الشرعي ، تتجاوزه إلى معنى إضافي جديد ، لحقها بسبب الانفتاح الثقافي ، والتطور الحضاري العالمي ، والتفاعل الحاد بينها ، فأصبحت كلمة (الإرهاب) تشير في حاضرها الراهن إلى مفاهيم توصف بالمرونة ، وتطوع إلى أداء معان غامضة[٨].

المطلب الأول

مفهوم الإرهاب في اللغة

رهب : رهب ، بالكسر ، يرهب رهبة و رهبا ، بالضم ، و رهبا ، بالتحريك ، أي خاف ؛ ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة : خافه ؛ والاسم: الرهب ، والرهبى ، و الرهبوت ، والرهبوتي ورجل رهبوت ، يقال: رهبوت خير من رحموت ، أي لأن ترهب خير من أن ترحم ، وترهب غيره إذا توعده[٩].

الإِرْهَابُ (بالكَسْرِ) ، الإزعاجُ والإِخَافَةُ ، تقولُ: ويَقْشَعِرُّ الإرهاب إِذَا وَقَعَ مِنْهُ الإِرْهَابُ ، إِذَا وَقَعَ مِنْهُ الإِرْهَابُ ، والإِرْهَابُ أَيْضاً: (قَذْعُ الإِبِلِ عن الحَوْضِ) وذِيَادُهَا ، وقد أَرهب وهو مجازٌ ، ومن المَجَازِ أَيضاً قَوْلُهُمْ: لَمْ أَرْهبْ بك أَي لَم أَسْتَرِبْ [١٠].

وقد تأتي في اللغة لمعاني أخرى: كالجمل العالي ، أو السهم الرقيق ، وقيل: العظيم ، ويطلق أيضا للمبالغة في التعبد ، وغيرها[١١].

المطلب الثاني

مفهوم الإرهاب في الإصطلاح

يجمع كل الذين كتبوا عن ظاهرة الإرهاب على أن هناك صعوبة بالغة تكتنف هذا المصطلح ، وبالتالي يصبح الحديث عن إيجاد تعريف محدد له أمراً مستحيلا ، ومرد هذه الصعوبة إلى طبيعة الأعمال الإرهابية واختلاف نظرة الدول لمثل هذه الأعمال ، فما يراه بعضهم إرهابا يراه الآخر عملا مشروعا ، والعمل الذي يصنف إرهابا لدى بعض الأفراد أو الدول يراه آخرون حقا مشروعا لمن قام به حسب الاتفاقيات الدولية وقوانين الأمم المتحدة وحقوق الإنسان المتفق عليها ، هذا الاختلاف الواضح في تعريف الإرهاب مثل مشكلة واضحة أمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم الفكرية[١٢].

ومع ذلك فإننا سنعرض لأهم تلك التعاريف:

- **أولاً:** تعريف الإرهاب في الدراسات الأجنبية ، وسوف نقتصر على تعريفين فقط ، هما:

١. تعريف قاموس أكسفورد: (سياسة ، أو أسلوب يعد لإرهاب ، وإفزاع المناوئين ، أو المعارضين لحكومة ما، كما أن كلمة (إرهابي) تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو

الترويع)[١٣].

٢. وتعرفه لغة قرار الأمم المتحدة في (١٩٩٩م) بأنه: (كل عمل إجرامي دون سبب وجيه ، حيثما تم فعله ومهما كان الفاعل فهو يستحق الشجب)[١٤].

* **ثانياً:** تعريف الإرهاب في الدراسات العربية ، وسوف نقتصر على تعريفين فقط أيضا ، هما:

١. تعريف الإرهاب بحسب الاتفاقيات العربية لمكافحة الإرهاب الموقعة في القاهرة في (٢٢ أبريل سنة ١٩٩٨م) هو: (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية للخطر)[١٥] .

٢. تعريف الإرهاب من وجهة نظر المجمع الفقهي بمكة المكرمة: أصدر المجمع الفقهي في مكة المكرمة يوم: (١٤٢٢/١٠/٢٦هـ) تعريفاً للإرهاب بأنه: (العدوان الذي يقوم به فرد أو جماعة أو دولة ضد الإنسان– النفس – الدين – المال – العرض – العقل – ويكون ذلك بالتخويف والأذى والتعذيب والقتل بغير حق وأحد صوره الحرابة وإخافة السبيل وأي وجه من أوجه العنف)[١٦].

المطلب الثالث

نشأته قديما وحديثا

- **أولا:** نشأته قديما:

الإرهاب بمفهومه العام بدأ مع بداية الإنسان ، وقد تحدث القرآن الكريم عن نوع من أنواع الإرهاب عندما ذكر قصة ابني سيدنا آدم – عليه السلام – عندما قتل أحدهما الآخر ظلما وعدوانا ، فكانت هذه الحادثة أول حادثة إرهابية تقع على الأرض ، ومن بعدها توالت أحداث مثلها وما زالت حتى يومنا هذا.

وقد واكبت هذه الظاهرة مختلف أشكال الصراع بين الأفكار والإرادات والمجموعات العرقية ، وهناك مقولة للمتطرفين اليهود بأن السيف والتوراة قد نزلا معاً من السماء ، وقد عرف الإرهاب منذ فجر التاريخ الفرعوني في مصر ، كما أن الإمبراطوريتين الهيلينية والرومانية عرفتا صنوفاً عديدة من الإرهاب انعكس بعد زوالهما على الحضارات المسيحية والفرق والأحزاب الإسلامية التي ظهرت عبر التاريخ ، وقد سجلت القرون الوسطى أبشع صور البطش والعنف متمثلة في محاكم التفتيش التي نصبها الباباوات للانتقام من المارقين وكل من لا يدين بالولاء للكنيسة البابوية[١٧].

- **ثانيا:** نشأته حديثا:

يرجع الباحثون أول إطلاق هذه اللفظة إلى أيام الثورة الفرنسية فقد استخدمت كلمة (إرهاب) في فرنسا لوصف نظام حكومي جديد امتد منذ عام: (١٧٩٣م إلى ١٧٩٤م) حسب موسوعة المورد ، إذ حكمت

فرنسا خلاله حكماً إرهابياً أصبح مضرب المثل في التأريخ كله ، وقد اعتقل خلال هذا العهد ثلاثمائة ألف مشبوه على الأقل ، وأعدم على المقصلة رسمياً نحو سبعة عشر ألف في حين مات كثير في السجون ، أو من غير محاكمة[١٨].

وكان المقصود من هذا النظام أن تنشأ ديمقراطية ، وحكومة شعبية بتخليص الثورة من أعدائها ، وهذه الأعمال العنيفة والإضطهادات من حكم الإرهاب صارت آلة مخوفة في يد تلك الحكومة ، وأصبحت كلمة الإرهاب تتضمن معاني سلبية راسخة في العقلية الغربية.

وبقي هذا المفهوم للإرهاب حتى يومنا الحاضر، ألا إن أشكاله وصوره ودوافعه وأهدافه وأساليبه ، تتغير بتغير الزمان والمكان.

المبحث الثاني

أسباب الإرهاب

- ويتضمن خمسة مطالب ، وهي:

المطلب الأول

الأسباب السياسية

١. إن البعد عن العقيدة الإسلامية التي جاء بها (كتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة) هو سبب الضلال والعمى والشقاء الذي نعاني منه الآن في كثير من بلدان الإسلام.
٢. الإحباط السياسي: فإن كثيراً من البلدان العربية والإسلامية لم تكتف بتهميش الجماعات الإسلامية وعدم الاكتراث لها ، بل وقفت في وجهها ، وتصدت لأربابها ، وحصرت نشاطها ، وجمدت عطاءها، حتى في بعض البلدان التي تدعي الديمقراطية وحرية الرأي ، فإن هذه الأمور إذا جاءت في صالح تيار إسلامي ، أو جماعة إصلاحية فسرعان ما يتحول الأمر إلى المنع والقمع والتصدي والتحدي مهما كانت الجماعة معتدلة ، والتيار متسامحاً ، والحزب متنوراً[١٩].
٣. إهمال الرعية أو التقصير في أمورهم وما يصلحهم: إن على جميع من يلي أمراً من أمور المسلمين أن يقوم بما أمره الله به بأداء الأمانة ، وحفظ الديانة ، والنصح للأمة ، والصدق مع الرعية ، وقضاء حاجات الناس ، وتحقيق الحياة الكريمة لهم ، والاستفادة من طاقاتهم ، وشغل فراغ أوقاتهم ، وتسهيل أمورهم المادية والمعيشية ، وأمورهم المعنوية والإنسانية ، وإشاعة التعليم ، وتشجيع المعرفة ، وصيانة العقول ، والحفاظ على الأفكار البناءة السليمة.
٤. المظالم التي ترتكب من قبل من شأنهم أن يعدلوا بين الناس فهذا يوجد روحاً من السخط تستسنح الفرصة للتعبير عن الرأي الذي حكر أو سجن أو عوقب صاحبه وضيق عليه ، حيث لما عدل العُمران (عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما) أمنا فناما ، ولما طعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ، أرسل إلى ناس من المهاجرين فيهم علي –رضي الله عنه– فقال

عن ملأ منكم هذا ؟ فقال علي –رضي الله عنه– معاذ الله أن يكون هذا عن ملأ منا ولو استطعنا أن نزيد من أعمارنا في عمرك لفعلنا) ، ولما جاء أهل الكوفة وقد رفضوا واليهم: (أبدلهم عمر فوراً بغيره)[٢٠] وهكذا ، فسلب الحقوق السياسية والمالية والاجتماعية التي هي نتيجة المظالم يوجد احتجاجاً لدى الرأي العام فما خرج الثوار – زاعمين كذباً – على عثمان بن عفان– رضي الله عنه– إلا لزعمهم أن هناك مظالم ثلاثاً[٢١] .

٥. معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة ، بين تيارات مختلفة ، وهذه المعاناة وما ترتب عنها من مشكلات وانقسامات هو ناتج عن الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتعاليم الإسلام ، ومن أبرز التيارات المعاصرة ، هي[٢٢]:

أ. تيار علماني: يدعو إلى بناء الحياة على أساس دنيوي وغير مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة ، وهي من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه ، عوائق في طريق التقدم والانطلاق نحو الحضارة.

ب. تيار ديني متطرف : يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري ، وهي من وجهة نظرهم ليست إلا فسادا في الأخلاق ، وتفككا في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية ، فهم يرون أن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبيا لرغباتها متنكرا للآداب والفضيلة.

لذا فكل جانب يرفض فكر الآخر ويقاومه ، وينظر إليه نظرة ريب وشك دون تمحيص وتقويم ، ليصل إلى الحق والمبادئ الأساسية فيها ، ليقارنها بما عنده من أصول ومبادئ يمكن أن تكون عاملا مشتركا يجمع بينها ويكون فيه الخير لكلا التيارين.

المطلب الثاني

الأسباب الفكرية

١. الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه الاعتقادية: إن من علامات الساعة أن يتحدث الجاهل في شأن العامة والقضايا المصيرية ومن لا هم له إلا شهواته ، أو من حمل بأفكار غريبة يتولى تربية الشباب فتستغل عواطفهم بتحميلهم أفكارا تؤدي لتحمسهم بلا ضابط ولا رادع ولا رجوع لأهل العلم الصالحين ، الذين خبروا الأمور ودرسوا معالم الإصلاح جيدا ، ولا نجد تعليلا لذلك إلا الجهل.

٢. الجهل بمقاصد الشريعة: والتخرص على معانيها بالظن من غير تثبت ، أو الأخذ فيها بالنظر الأول ، ولا يكون ذلك من راسخ في العلم ، لأن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وصفهم بأنهم: «يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ»[٢٣] يعني – والله أعلم– أنهم لا يتفقهون به حتى يصل إلى قلوبهم ، لأن الفهم راجع إلى القلب ، فإذا لم يصل إلى القلب لم يحصل فيه فهم على حال ، وهذا يقف عند محل الأصوات والحروف فقط ، وهو الذي يشترك فيه من يفهم ومن لا يفهم[٢٤].

٣. الغلو في الفكر: وهو مجاوزة الحد ، وهذا الغلو أو ما قد يصطلح عليه بـ (التطرف) خطير جداً في أي مجال من المجالات ، والإسلام قد حذر منه حتى ولو كان بلباس الدين ، يقول النبي – صلى الله عليه وسلم– : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»[٢٥] ويقول – صلى الله عليه وسلم– : «أَلَا هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[٢٦] ، فمن يتصف بهذا الغلو ويجاوز الحد في فهم النصوص فيعمل ويعتقد في العموميات ويترك النصوص التفصيلية الأخرى.

ومن دلائل عدم الرسوخ في العلم ، ومن مظاهر ضعف البصيرة بالدين : اشتغال عدد من الظالمين بكثير من المسائل الجزئية والأمور الفرعية ، عن القضايا الكبرى التي تتعلق بكينونة الأمة وهويتها ومصيرها.

هذا في الوقت الذي تزحف فيه العلمانية المتجردة من الدين ، وتنتشر الماركسية الإلحادية ، وترسخ الصهيونية أقدامهم ، وتعمل الفرق المنشقة عملها في جسم الأمة الكبرى ، وفي الوقت نفسه يُذبح المسلمون في أنحاء متفرقة من الأرض ، ويضطهد الدعاة الصادقون إلى الإسلام في بقاع شتى.

اعتماد الشباب بعضهم على بعض دون الرجوع إلى العلماء ، يقول ابن مسعود –رضي الله عنه– : (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ وَعَنْ أُمَنَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ ، فَإِذَا أَخَذُوهُ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا)[٢٧].

وقال الأمام الشافعي –رحمه الله– : (من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام ، وكان بعضهم يقول: من أعظم البلية مشيخة الصحيفة ، أي الذين يتعلمون من الصحف)[٢٨].

وقال ابن قتيبة –رحمه الله– في تفسير : (لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ ولم يكن علماؤهم الأحداث ، لأن الشيخ قد زالت عنه حِدَّة الشباب ومتعته وعجلته واستصحب التجربة في أموره ، فلا تدخل عليه في علمه الشبه ولا يستميله الهوى ولا يستزله الشيطان ، والحَدَثُ قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ)[٢٩].

المطلب الثالث

الأسباب النفسية للإرهاب

هناك عدة أسباب ، أهمها[٣٠]:

١. حب الظهور والشهرة حيث لا يكون الشخص مؤهلاً فيبحث عما يؤهله حتى لو كان بالتخريب والقتل والتدمير.

٢. الإحباط: أحد أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد هو الإحباط وشعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفى صدره ، فكثير من البلدان العربية همشت دور الجماعات عموماً ولم تكترث بها بل عذبت وقتلت وشردت ومنعت وصول خيرها

للناس مع زعمهم بحرية الرأي والتعبير، وهذا يكون التحزبات السرية وردود الأفعال الغاضبة في صورة الإرهاب واعتناق الأفكار الهدامة[٣١].

٣. قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءاً من تكوينه وتركيبه النفسي ، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة.

٤. قد يكون سبب العنف والتطرف فشل من يتصف به في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد ، والفشل في الحياة يكون لدى الإنسان شعوراً بالنقص وعدم تقبل المجتمع له ، وقد يكون هذا الإحساس دافعاً للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية.

ولهذا فإننا كثيراً ما نجد أن أغلب الملتحقين بالحركات الإرهابية من الفاشلين دراسياً ، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية ويسعون لإثبات ذاتهم ، أو أشخاص لهم طموح شخصي.

٤. من أسباب اللجوء إلى الإرهاب عند بعض الشباب الإخفاق الحياتي ، والفشل المعيشي ، وقد يكون إخفاقاً في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية ، أو النواحي الوظيفية ، أو التجارب العاطفية ، فيجد في هذه الطوائف الضالة ، والثلل التائهة ما يظن أنه يغطي فيه إخفاقه ، ويضيع فيه فشله ، ويستعيد به نجاحه.

المطلب الرابع

الأسباب الاجتماعية

هناك أسباب عدة ، أهمها[٣٢] :

١. إن من أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون ، فهنالك تناقض كبير أحياناً بين ما يقرؤه المرء وما يراه ، وما يتعلمه وما يعيشه ، وما يقال وما يعمل ، وما يدرس له وما يراه ، مما يحدث اختلالاً في التصورات ، وارتباكاً في الأفكار.

٢. تفكك المجتمع وعدم ترابطه ، لا يشعر الشخص أمام هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية تجاهه ولا

الحرص عليه ولا الاهتمام به ولا مراعاة الآخرين ، فهذا يولد حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل جيد فيه وإن لم يكن حقه وحين يمنع يتذمر ويزداد الأمر سوءً ، لذلك المجتمع المترابط والأسرة المتماسكة تحيط الأشخاص بشعور التماسك والتعاون ومن شذ منهم استطاعوا احتوائه ورده عن الظلم ، لذلك قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ: «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره»[٣٣] ، فنصرته ظالماً بمنعه عن ظلمه ، والأسرة المتماسكة أقدر على ذلك.

٣. الفراغ : يقول النبي – صلى الله عليه وسلم–: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»[٣٤]، فهاتان نعمتان كثيراً ما يغبن فيها الإنسان ، فإن الفراغ مفسده للمرء وداء مهلك ومتلف للدين ونفسك إن لم تشغلها شغلتك ، فإن لم تشغل النفس بما ينفع شغلتك هي بما لا ينفع[٣٥].

المطلب الخامس

الأسباب الاقتصادية والتربوية

- **<u>أولا:</u>** الاقتصادية[٣٦]:

١. إذا كان الإرهاب السياسي من أكثر صور الإرهاب شيوعاً وأشدها ضراوة وخطراً وأكثرها دموية ، إلا أنه هناك الأسباب الاقتصادية بأخطارها المتراكمة والمتلاحقة لأن الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان ، فمثلاً كلما كان دخل الفرد مضطرباً كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية وتقوده إلى نقمة على المجتمع ، وهذا الحال من الإحباط يولد شعوراً سلبياً تجاه المجتمع.

٢. البطالة: انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل ، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون ، وتنضب فيه فرص العمل ، فإن ذلك يفتح أبواباً من الخطر على مصارعها ، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة ، وما إلى ذلك.

- **<u>ثانيا:</u>** التربوية[٣٧]:

١. قلة القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الأمم بغرض النفع وإرضاءً لله تبارك وتعالى وحباً في دينهم وأوطانهم ، وغياب القدوة يؤدي للتخبط وعدم وجود المرجعية القدوة الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التفكك والانحطاط والتخلف.

٢. غياب التربية الحسنة والموجه الذي يوجه الأفراد للأخلاق القيمة الحسنة.

٣. نقص أو انعدام التربية الإيمانية الحقيقية القائمة على عقيدة المسلم الصحيحة ،

وقلة إدراكها للحياة في واقع الناس.

المبحث الثالث

التطرف والوسطية بمنظار العقيدة الإسلامية

- ويتضمن أربعة مطالب ، وهي:

المطلب الأول

الوسائط المساعدة على العنف والإرهاب والتطرف

- **أولاً:** وسائل الإعلام[٣٨]:

تقوم وسائل الإعلام بدور لا يستهان به في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف ، فهي بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار وأساليب للإخبار عن الأحداث أو تركيبها وعن الأشخاص وسيط مشارك لدى عديد من الدول ، ومن وسائل الإعلام التلفاز أو القنوات الفضائية التي في أغلبها تنتهج منهج التطرف ، فإما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والأخلاقية ، أو زرع الفتن وإثارتها من خلال بعض البرامج أو الأفكار والتهويل والتضخيم ، ولو كان التناول في القضايا والموضوعات وحتى التحليلات تناولا إيمانيا يقوم على التعامل الإسلامي العقائدي مع الحقائق والاستناد إليها في التفسير والتحليل والتعليق وغيره ، والمعايشة الحية للأحداث والتحري والتثبت من الأخبار وروايتها ، ومراعاة الحالة النفسية المهيأة لدى المستقبل ، وظروف الزمان والمكان ، لكان التأثير إيجابيا بل ، ولحدت من الآثار السلبية من حيث كونها سلاحا ذا حدين.

وتعد شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) اليوم من الوسائط القوية الأثر في خدمة عمليات العنف والإرهاب الدولية ، فهذه الشبكات تنشر الأفكار والمعلومات والتصريحات والأحكام بين الأطراف المشتركين فيها على امتداد العالم كله وهي مفتوحة على مصراعيها للانضمام المطرد إليها يوما بعد يوم ، وهي تضم –علاوة على ذلك– كل شيء بدءا من الكتب التراثية وانتهاء بالأفلام المحظورة ، فمثلا يمكن للمستخدم استعراض محتويات مكتبة الكونجرس الأمريكية الضخمة من خلال الإنترنت ، وهو جالس في بيته أو محله كما يمكنه التعرف على أحوال المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ويزيد عدد مستخدمي شبكة الإنترنت ، أو المشتركين فيها على تسعين مليون مستخدم أو مشترك في شتى أنحاء العالم ، حيث ينضم إليها ما يقارب سبعة ملايين مشترك سنويا.

كذلك ما تبثه الصحف اليومية من أخبار وصور ، بل مقالات تحت الحرية المغلوطة أو الدعم الإرهابي المبطن بالمقابل ، كل ذلك يساعد على ظهور السلوكيات التي تخرج عن زمام المعقول والمنطق أو ردة الفعل الإرهابية أو المبالغ فيها.

ولوسائل الإعلام دور كبير في ترسيخ المفاهيم الخاطئة للبشر عن الدين الإسلامي وعقيدته الصحيحة ، لذلك فعلى أصحاب العلاقة في مجال الإعلام من المسلمين استغلال هذه الوسائل لتوضيح الصورة الصحيحة للبشرية جمعاء ، وتوضيح ما أنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– من إيمان بتوحيد الله تعالى ، وكيف يكون تعامل المسلمين مع بعضهم البعض ، ومع غير المسلمين...وغير ذلك من مجالات الدين الإسلامي المتسامح.

- **ثانياً:** رفاق السوء: وهذه تدخل ضمن العوامل الاجتماعية كذلك:

لا شك أن للرفاق دوراً لا يستهان به ، في النزوع نحو العنف والإرهاب والتطرف ، ولا سيما عندما يكون تأثير هذه الرفقة قوياً في وجود شخصية ضعيفة أو إيحائية أو غير مستقرة ، كما أنها تسمح للفرد بالتعبير عن رأيه بحرية حتى لو كانت آراؤه خاطئة ، بل ربما وجد فيها الفرد متنفسا للكبت الداخلي لديه أو محرضا على سلوك لا يقره المجتمع أو المنطق[٣٩].

ولها دور كبير في الطعن بالدين الإسلامي الحنيف وعقيدته الغراء ، لأن لأصدقاء السوء دور كبير في زرع جميع انواع الشرك بالله تعالى في قلوب البشر ، والطعن بهذا الدين الحنيف ، لهذا يجب مراعاة هذا الجانب جيدا من المجتمع لاختيار الصديق.

- **ثالثاً:** الدعم المالي: وهو مما يسهل عمليات توفير وسائل العنف والإرهاب والحصول عليها أو شرائها أو تهريبها ، والاستفادة من المعطيات التقنية في إظهارها والتفنن في إشاعة الخوف والهلع بين الناس ، ولا شك أن المال قوة ووسيلة مهمة للتمويل والتجهيز والدعم لمثل تلك الأعمال أو تشجيع بعض الأفراد على دعم أو تسهيل المهام المتعلقة بأعمال عنف أو عدوان أو إرهاب[٤٠].

المطلب الثاني

الإرهاب في منظور العقيدة الإسلامية (القرآن والسنة)

- **أولا:** الإرهاب في منظور القرآن الكريم[٤١]:

ورد في بعض آيات القرآن الكريم ذكرٌ لكلمة (الإرهاب) ، في مناسبات متعددة من سوره ، وبصيغ مختلفة، منها:

١. قول الله عز وجل في سورة البقرة: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٤٢].

قال ابن كثير –رحمه الله– في تفسيره: ﴿وإياي فارهبون﴾ أي: (فاخشون ، ترهيبٌ ، والرهبة من أجل الرجوع إلى الحق ، والاتعاظ بما عسى أن ينزل بهم من العقاب)[٤٣].

والخوف من الخالق العظيم يبدأ عند العبد من عدة أمور، أهمها[٤٤]:

أ. معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله ، فمن كان بالخالق العظيم أعرف كان منه أخوف.

ب. التصديق المطلق بمعاقبة العصاة الذين تركوا الواجبات أو فعلوا المحرمات.

ت. التفكر الدائم بعذاب القبر وعذاب النار.

فكلما زاد إيمان العبد بالخالق العظيم الجبار ، قوي الخوف من عذابه ، لهذا قال العلماء: (من كان بالله أعرف كان منه أخوف)[٤٥]، لأن الخوف النابع من القلب الصادق هو الذي فرق بين العبد الصالح والمعاصي.

٢. وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٤٦].

قال ابن كثير –رحمه الله– : (ارهبوا أن تشركوا بي شيئاً وأخلصوا لي الطاعة)[٤٧].

هنا يجب على المسلم الصالح الطمع بمغفرة ورحمة من الله تعالى بطاعته ومخافته ، فالمسلم يعبد الخالق العظيم لكسب مغفرته ورحمته ، وأن وقع في الذنوب عليه التوبة والرجوع إليه ، لقوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[٤٨]﴾[٤٩].

٣. قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[٥٠].

قال ابن كثير –رحمه الله– : (رغبا فيما عندنا ، ورهبة مما عندنا ، خائفين ، الخشوع هو الخوف المستمر، خاشعين أي متواضعين)[٥١].

هنا أجتمع الرجاء والخوف ، فالعبد يعمل الطاعات رجاء الفوز بثواب الخالق العظيم ، ومع الخوف يترك المعاصي خوفاً من العقاب[٥٢].

٤. قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[٥٣].

قال ابن كثير –رحمه الله– : (ترهبون أي تُخَوِّفُون به عدو الله وعدوكم ، هم المنافقون)[٥٤].

هنا الخالق العظيم يأمر عباده الصالحين بأعداد العدة لإرهاب وتخويف أعداء الله تعالى ودينه الحنيف وعباده المخلصين[٥٥].

فمن يتمحص ما ذكرناه من كلام الله تعالى ، يتضح له أن الإرهاب المأمور به الوارد في القرآن الكريم ، إنما هو خاص ، يتعلق بالمعتدين ، لصدهم عن عدوانهم متى حصل منهم ، وليس هو إرهاباً عدوانياً بالمعنى المعاصر، المرفوض عقائديا من قبل المسلمين.

ولعل ما نلحظه لدى بعض الدول اليوم ، عند إقامة الاستعراض العسكري ، وإظهار القوة ما يقرّب المعنى المشار إليه بإظهارهم للعدد والعدة والاستعداد والجاهزية لحماية الوطن والمواطنين ، ولا يوصف هذا بالإرهاب ، وإن ينتج عنه نوع من الرهبة عند الأعداء متى كانت القوة كافية لإحداث الخوف والرهبة ، ولاشك أن في كثير مما يلقى في أوساط الإعلام الدولي من الأحاديث على الإرهاب يختلط فيه الحابل بالنابل ، والصدق بضده ، وتتدخل في توجيهه المصالح الخاصة[٥٦].

وقد نصت آيات القرآن الكريم في أكثر من موطن على تحريم الاعتداء على غير المحاربين ، وأمر سبحانه وتعالى فقط بقتال الذين يقاتلون المسلمين ، ونهى عن العدوان ، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٥٧]، وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٥٨]، وقد أخطأ خطأ كبيراً من نسب إلى الإسلام إباحة الإرهاب بالمعنى المعاصر من حيث هو اعتداء صريح على الآمنين ، وزعم أن مجرد المخالف هو عدو في نظر المسلمين ، ضارباً بالواقع عرض الحائط ، متمادياً في حقده الشديد على الإسلام الذي يأمر: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[٥٩].

ويرسم منهج الحوار مع المخالف بالتي هي أحسن: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٦٠].

ويستفاد مما تقدم أن عدم تحصيل القوة تفريط من الأمة في مصالحها ، وتقصير في إتيان ما أمرت بحفظه وصيانته بصفة عامة: من حفظ الدين ، والأنفس ، والدماء ، والأعراض والأوطان ، والعمل على تحقيق الأمن والسلام للجميع.

ويتقرر أيضاً أن العدو في الإسلام هو المحارب لله تعالى ولرسوله –صلى الله عليه وسلم– وللمؤمنين ومن يساعده على العدوان ، وليس العدو مجرد المخالف للمسلمين ، أيا كان وجه الخلاف معه ، سواء في الرأي ووجهات النظر، أو في النظم والتشريع أو في الثقافة والحضارة ، أو في القيم أو في الدين والمبادئ، طالما أن الاختلاف لا يرتقي إلى العدوان[٦١]، قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[٦٢].

- **<u>ثانياً</u>:** الإرهاب في منظور السنة:

١. في كتاب (الأدب المفرد) للإمام البخاري –رحمه الله–: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ يَهُودًا أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَلَيْكُمْ ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ ، وَغَضِبُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ»، قَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ»[٦٣].

٢. وفي صحيح الإمام البخاري –رحمه الله–: عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قال: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَما لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»[٦٤].

٣. وفي موطأ الإمام مالك –رحمه الله– ما يؤمر به من العمل في السفر، قال –صلى الله عليه وسلم–: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيَرْضَى بِهِ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ»[٦٥].

٤. وفي مسند الإمام أحمد –رحمه الله– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ» ، قَالُوا: مَنِ الشَّدِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[٦٦].

وأيضاً من يتمحص ما ذكرناه من حديث رسول الرحمة محمد –صلى الله عليه وسلم– ، يتضح له أنه أوصى: بالرفق ، وعدم الغضب ، لأنها عقيدة المسلم الصحيح ، للتعامل مع المسلمين وغير المسلمين في جميع الأمور.

المطلب الثالث

مفهوم الوسطية الإسلامية الأساسي

لقد تميزت الأمة الإسلامية بخاصية منفردة لم تكن لأمة من الأمم السابقة وهي ميزة الوسطية التي جعلها الله – سبحانه وتعالى – خصيصة لأمة محمد – صلى الله عليه وسلم– في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٦٧].[٦٨]

مضامين الوسطية الإسلامية:

إن وسطية الإسلام تستلزم الابتعاد عن الإفراط والتفريط في كل شيء ، لأن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط ، والنقص عنه تفريط ، وكل من الإفراط والتفريط خروج عن عقيدة الإسلام السمحاء.

فوسطية الإسلام تقتضى إيجاد شخصية إسلامية متزنة تقتدي بالسلف الصالح الذين كانوا بكتاب الله وسنة حبيبه المصطفى –صلى الله عليه وسلم– مقتدين ، في شمول فهمهم واعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم من الإفراط والتفريط ، والتحذير من الشطط في أي جانب من جوانب الدين ، والتأكيد على النظرة المعتدلة المنصفة والموقف المتزن من المؤسسات والأشخاص في الجرح والتعديل[٦٩].

فوسطية الإسلام تلزم الأمة الإسلامية بمقاومة الغلو والتطرف في الدين لأن لها التأثير الواضح على عقيدته ، ورد الغلاة إلى منهج الاعتدال والحكمة ، ورعاية حقوق نفسه وحقوق غيره ، وحينما نتحدث عن وسطية الإسلام يتبادر إلى أذهاننا ما يقابلها من كلمة سائدة على ألسنة الناس اليوم وهي التطرف الديني

، فالإسلام يدعو إلى الوسطية ويحذر من التطرف بجميع صوره وأشكاله.

فالنصوص الإسلامية تدعو إلى الاعتدال وتحذر من التطرف لأنها عقيده ربانيه ، وتعبر عنه بعدة ألفاظ منها: الغلو والتشديد ، فمن خلال تلك النصوص أصبح من الواضح الجلي أن الإسلام وعقيدته ينفر أشد النفور من هذا الغلو ويحذر منه أشد التحذير ، لأن الغلو في دين الإسلام مرفوض بالكتاب والسنة المطهرة على المسلمين ، لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[٧٠]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[٧١].

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما– أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»[٧٢].

ويقول شيخ الإسلام ابن تمية –رحمه الله– : (إياكم والغلو في الدين) عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال[٧٣].

وعن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ[٧٤]» قَالَهَا ثَلَاثًا[٧٥].

وعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: «لاتشددوا على أنفسكم ، فيشدد عليكم ، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم»[٧٦].

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٧٧]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[٧٨].

وقد اتضح من النصوص الشرعية المذكورة وغيرها أن عقيدة الإسلام منهج وسط في كل شيء ، في التصور والاعتقاد والتعبد والأخلاق والسلوك والمعاملة والتشريع ، وينهى عن الغلو والتطرف.

المبحث الرابع

تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم– والصحابة والتابعين– رضوان الله عليهم أجمعين–و تسامح الإسلام في كتابات غير المسلمين ، وعلاج الإرهاب

– ويتضمن أربعة مطالب ، وهي:

المطلب الأول

صور من تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم–

لسيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– عدة صور في التسامح الإسلامي لإنارة قلوب المسلمين بعقيدتهم الصحيحة ، لذا نرى تسامحه –صلى الله عليه وسلم– مع المسلمين وغير المسلمين ، أذكر منها[٧٩]:

١. **رحمته – صلى الله عليه وسلم– بالخلق عامة:** وهو الذي قال الله عز وجل عنه : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٨٠]، فكان – صلى الله عليه وسلم– الرحمة المهداة إلى الخلق كلهم ، وحث على العطف على الناس ورحمتهم فقد قال – صلى الله عليه وسلم–: «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ»[٨١] ، وكلمة الناس هنا تشمل كل أحد من الناس ، دون اعتبار لجنسهم أو دينهم وجاءت، النصوص في باب الرحمة مطلقة ، وقد ساق الإمام البخاري –رحمه الله– في باب رحمة الناس والبهائم حديث النبي – صلى الله عليه وسلم–: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَائِرٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»[٨٢]، فدين الإسلام دين السماحة والرحمة يسع الناس كلهم ويغمرهم بالرحمة والإحسان.

٢. **تجاوزه عن مخالفيه ممن ناصبوا له العداء:** فقد كان تسامح – صلى الله عليه وسلم– يوم الفتح غاية ما يمكن أن يصل إليه صفح البشر وعفوهم فكان موقفه ممن كانوا حربا على الدعوة ولم يضعوا سيوفهم بعد عن حربها ، أن قال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)[٨٣].

٣. **دعائُه – صلى الله عليه وسلم– لمخالفيه من غير المسلمين:** فقد قدم الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه فقالوا: يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إن دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليها ، فقيل : هلكت دوس – ظنا بأن النبي – صلى الله عليه وسلم– إنما رفع يديه للدعاء عليها – فقال – صلى الله عليه وسلم–: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ»[٨٤] ، ودعا – صلى الله عليه وسلم– لأم أبي هريرة قبل إسلامها ، فقد روى الإمام مسلم –رحمه الله– في صحيحة عن سيدنا أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ما أكره ، فأتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأنا أبكي قلت : يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» ، فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله – صلى الله عليه وسلم– فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت : يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال فرجعت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فأتيته وأنا أبكي من الفرح .. الحديث[٨٥].

وجاء الأنصار إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقالوا : يا رسول الله ادع الله على ثقيف ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا»[٨٦] ، قالوا: يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ادع عليهم ، فقال: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا» ، فعادوا فعاد فأسلموا فوجدوا من صالحي الناس إسلاما ووجد منهم أئمة وقادة[٨٧].

ومن صور الدعاء ما كان من اليهود حيث كانوا يتعاطسون عند النبي – صلى الله عليه وسلم– رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله ، فلم يحرمهم من الدعوة بالهداية والصلاح ، فكان يقول – صلى الله عليه وسلم– : «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ»[٨٨].

٤. **وكان– صلى الله عليه وسلم– يقبل هدايا مخالفيه من غير المسلمين:** فقبل هدية زينب بنت الحارث اليهودية ، حيث أهدت له شاة مشوية قد وضعت فيها السم، (أن يهودية أتت النبي صلى الله عليه و سلم بشاة مسمومة)[٨٩].

وقد قرر الفقهاء قبول الهدايا من الكفار بجميع أصنافهم حتى أهل الحرب ، قال صاحب المغني : (ويجوز قبول هدية الكفار من أهل الحرب لأن النبي – صلى الله عليه وسلم– قبل هدية المقوقس صاحب مصر)[٩٠].

٥. **وكان من تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم– أن يخاطب مخالفيه باللين:** من القول تأليفا لهم، كما تظهر تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم– مع غير المسلمين في كتبه إليهم ، حيث تضمنت هذه الكتب دعوتهم إلى الإسلام بألطف أسلوب وأبلغ عبارة.

وفي المدينة حيث تأسس المجتمع الإسلامي الأول وعاش في كنفه اليهود بعهد مع المسلمين وكان – صلى الله عليه وسلم– غاية في الحلم معهم والتسامح في معاملتهم حتى نقضوا العهد وخانوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، أما من يعيشون بين المسلمين يحترمون قيمهم ومجتمعهم فلهم الضمان النبوي ، فقد ضمن – صلى الله عليه وسلم– لمن عاش بين ظهراني المسلمين بعهد وبقي على عهده أن يحظى بمحاجة النبي – صلى الله عليه وسلم– لمن ظلمه فقال– صلى الله عليه وسلم–: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوِ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٩١] ، وشدد الوعيد على من هتك حرمة دمائهم فقال – صلى الله عليه وسلم–: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»[٩٢].

تلك نبذه صغيرة من صور تسامح النبي – صلى الله عليه وسلم– مع المسلمين وغير المسلمين، وهو ما سار عليه الصحابة والتابعون –رضي الله عنهم– ومن بعدهم ، وهو ما سأعرضه في المطلب التالي.

المطلب الثاني

صور من تسامح الصحابة والتابعين– رضوان الله عليهم أجمعين–

وللصحابة والتابعين –رضوان الله عليهم أجمعين– عدة صور للتسامح فيما بينهم ، وبين المسلمين، ومع غير المسلمين ، حيث كانوا على ما سار عليه المصطفى –صلى الله عليه وسلم– أذكر منها[٩٣]:

١. في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق – رضي الله عنه– كتب خالد بن الوليد – رضي الله عنه – في عقد الذمة لأهل الحيرة بالعراق– وكانوا من النصارى – : (وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل ، أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله)[٩٤].

٢. وكان سيدنا أبو بكر الصديق – رضي الله عنه– يوصي الجيوش الإسلامية بقوله: (وستمرون على قوم في الصوامع رهبانا يزعمون أنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم)[٩٥].

٣. ومر سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– بباب قوم وعليه سائل يسأل: شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من خلفه وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي ، قال: فما ألجأك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن ، قال: فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه[٩٦].

٤. وصلى سلمان وأبو الدرداء– رضي الله عنهما– في بيت نصرانية فقال لها أبو الدرداء – رضي الله عنه–: هل في بيتك مكان طاهر فنصلي فيه ؟ فقالت: طهرا قلوبكما ثم صليا أين أحببتما فقال له سلمان– رضي الله عنه– : خذها من غير فقيه[٩٧].

المطلب الثالث

تسامح الإسلام في المعاملة في كتابات غير المسلمين

وكان لصور تسامح الدين الإسلامي الحنيف مع غير المسلمين عدة صور ، نذكر منها[٩٨]:

١. فمن ذلك ما كتبه نصارى الشام في صدر الإسلام ، حيث كتب النصارى في الشام سنة (١٣هـ) إلى أبي عبيدة بن الجراح –رضي الله عنه– يقولون: (يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا ، أنتم أوفى لنا وأرأف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا)[٩٩] ، واستمر هذا النهج في معاملة غير المسلمين عبر تاريخ الإسلام.

٢. الإنجليزي سير توماس .و. ارنولد يقول: (إن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين

جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح)[١٠٠].

ويقول أيضا: (لما كان المسيحيون يعيشون في مجتمعهم آمنين على حياتهم وممتلكاتهم ، ناعمين بمثل هذا التسامح الذي منحهم حرية التفكير الديني ، تمتعوا وخاصة في المدن بحالة من الرفاهية والرخاء)[١٠١].

٣. ويقول المستشرق دوزي: (إن تسامح ومعاملة المسلمين الطيبة لأهل الذمة أدى إلى إقبالهم على الإسلام ، وأنهم رأوا فيه اليسر والبساطة مما لم يألفوه في دياناتهم السابقة)[١٠٢].

٤. ويقول المستشرق بارتولد: (إن النصارى كانوا أحسن حالا تحت حكم المسلمين ، إذ أن المسلمين اتبعوا في معاملاتهم الدينية والاقتصادية لأهل الذمة مبدأ الرعاية والتساهل)[١٠٣].

٥. ويقول المستشرق ديورانت: (لقد كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتيون واليهود والصابئون يستمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح)[١٠٤].

٦. ويقول بول فندلي وهو عضو سابق في الكونجرس الأمريكي: على المسلمين الإعلان جهرا عن هويتهم الإسلامية ، والبحث عن وسائل تمكنهم من عرض حقيقة دينهم على غير المسلمين ، ولا يجدر بهم انتظار حدوث أزمة كي يعلموا الآخرين بحقيقة دينهم ، لابد للمسلمين أن يجاهروا بإسلامهم مجاهرة يكون سلوكهم الحسن معها وإنجازاتهم المجدية سبيلا للتعرف على الإسلام[١٠٥].

٧. وكان لسماحة الإسلام سببا في إسلام الشاعر الأمريكي رونالد ركويل ، الذي قال بعد أن أشهر إسلامه: لقد راعني حقا تلك السماحة التي يعامل بها الإسلام مخالفيه ، سماحة في السلم وسماحة في الحرب ، والجانب الإنساني في الإسلام واضح في كل وصاياه[١٠٦].

المطلب الرابع

علاج الإرهاب

والدين الإسلامي الحنيف بعقيدته الربانية وضع وظيفة لكل مكون فيها لمعالجة ظاهرة الإرهاب ، أذكرها فيما يلي:

١. **وظيفة الأسرة:** بتفعيل التوجيه والرقابة من قبل الوالدين ، وإحاطتهم بالرعاية اللازمة ، وتغذيتهم بالحنان الكافي ، وتوضيح اللين في الدين لتوجيهاته وعقيدته ، حتى ينشأ جيل منضبط بضوابط الشرع وتعاليم الإسلام الحنيف ، يقول- صلى الله عليه وسلم-: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[١٠٧]، لان غياب الرعاية من قبل الوالدين للأبناء تتسبب في انحراف الأبناء واكتسابهم الصفات السيئة التي لا تمت بصلة

للدين الإسلامي وعقيدته الصحيحة ، ينميها أيضا عدم المراقبة والتوجيه وتصحيح الأخطاء حتى يتفاقم الأمر وتحصل أمور لا تحمد عقباها ، ولهذا يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[١٠٨]، وقوله – صلى الله عليه وسلم– : «لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ»[١٠٩].

٢. **وظيفة المدرسة:** تعتبر المدرسة هي العنصر الثاني بعد الأسرة التي لها التأثير الأكبر على الانسان في ذلك السن ، وتعتبر اول تعامل خارجي شخصي للولد ، لأنه قبل المدرسة تعود على جو الأسرة، لذلك يعتبر انتقاله للمدرسة وخوضه في تلك الحياة ، والتجربة الجديدة من اكبر العوامل التي يتأثر بها الولد وملابساتها ستنطبع في ذهنه وترافقه حتى بلوغه الكبر في السن ، اذن لما كان للمدرسة هذا التأثير الكبير على الإنسان في ذلك السن فيجب ان لا تهمل هذه المرحلة ، وعلى المربين والمرشدين والمعلمين والمسؤولين على المؤسسات العلمية ان يستغلوا هذه المرحلة ويسخروا جهودهم ويضعوا البرامج التي تسهم في توجيه الطالب وتغذيته بالنصائح والتوجيهات ، والتربية الإسلامية التي تنفعه في مستقبل حياته ، ولا احد يجهل ما للمعلم من دور كبير، وتأثير بارز في صقل العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلب الطالب ، يقول عليه الصلاة والسلام: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١١٠] ثم قال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ وَالنُّونَ في الْبَحْرِ يُصَلُّونَ على الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ الناس الْخَيْرَ)[١١١].

٣. **وظيفة المسجد:** لا احد ينكر الدور الكبير للمسجد منذ زمن النبي – صلى الله عليه وسلم– وعلى مر العصور ، ففي المسجد تربى القادة العظام ، ومنه تخرج العلماء الأعلام ، ومن أروقته خرج نور الهداية للناس في مختلف البلدان ، ففي المسجد كانت تعقد المشاورات السياسية ، وفيه توضع الخطط العسكرية ، وفي فناء أرضه تقام حلقات الذكر والدروس العلمية ، فكانت المساجد عبارة عن جامعات يقصدها العلماء وطلاب العلم من شتى البقاع ، اضافة الى إقامة الشعائر الدينية ، أما اليوم وفي وقتنا الحاضر ، فقد غابت عن المسجد الكثير من تلك المعالم ، واصبح اهتمام الناس اليوم للمساجد من ناحية عمارته الهندسية والمسائل المعمارية الفنية اكثر من اهتمامهم بالأمور الجوهرية ، رغم إيماننا ان بعضها لم يعد يصلح فعله في ذلك المكان ، كوضع الخطط العسكرية والمؤتمرات السياسية وهذا صحيح ، إلا ان ذلك ليس بعذر لان يهمل دوره في التربية والتعليم والتوجيه ، ونشر الثقافة والعلوم ، فلا يجوز أن نحصر دور المسجد لأداء الشعائر التعبدية فقط ، بل يجب أن نعيد إليه روح التربية والتعليم والتوجيه السليم بإقامة الندوات والمحاضرات ودروس العلم ، وغيرها من الأعمال الخيرية والمسابقات والدورات التطويرية للفرد

والأسرة والشباب ، لان ذلك هو الدور الذي وجد من اجله إضافة لأداء المناسك والشعائر الدينية.

٤. **وظيفة المؤسسات الإجتماعية:** وتشمل المؤسسات الأهلية كدور البر والحنان ورعاية الأيتام ، والمؤسسات الرياضية ، ومؤسسات التعليم والتطوير، والتنمية الاجتماعية ، وغيرها ، والمؤسسات الحكومية كالمؤسسة الإصلاحية في السجون ، حيث يجب النظر فيها من جديد ، وتعديل البرامج والخطط ، والاستفادة من البرامج الحديثة في مجال التربية والتعليم والإصلاح والتوجيه ، وتعزيز دور النشاطات التطويرية والأدبية والثقافية والندوات العلمية التي لها الدور الكبير في تنوير العقول وانفتاح الأفكار ، وتوسيع مدى الأفاق عند كثير من الناس ذوي الأفق الضيق والتفكير المحدود ، ولما تمثله هذه المؤسسات من ملاذ امن لكثير من الشباب والشابات يمارسون فيها هواياتهم ، ويكتشفون فيها طاقاتهم ، سعيا في تفجير تلك المواهب أفضل من أن تموت بداخلهم ، وما لهذه المؤسسات أيضا من مساعدة الشباب في تطوير ذواتهم من خلال الخبرات التربوية والنفسية والعلماء المتخصصين في ذلك وتوجيههم الوجهة الصحيحة حتى يتجاوزوا أخطائهم ويتغلبوا على مشاكلهم ، وهي في الوقت ذاته تعد متنفسا لهم لاستفساراتهم وأسئلتهم التي لربما يحبون مرجا في طرحها أمام أهليهم وأسرهم ، إذن فلما كان لهذه المؤسسات هذا الدور الكبير ، فيجب دعمها وتشجيعها خدمة للشباب وأبناء الأمة العظيمة.

٥. **وظيفة المؤسسات الإعلامية** : تعتبر المؤسسات الإعلامية من أهم وسائل التأثير بل والتغير في حياة الإنسان في الوقت الحاضر ، ففيها أصبح العالم قرية صغيرة وأصبح من السهل جدا التطلع على حضارات الآخرين والتطلع إلى عاداتهم وتقاليدهم ومعرفة ساكن الشرق ما يحصل في الغرب وهو جالس على أريكته بين أولاده وزوجته ، وأصبح الناس اليوم يقضون أكثر أوقاتهم أمام هذه الشاشات الصغيرة مابين متابع للأخبار وبين مشاهدين للمسلسلات أو الألعاب الرضية وبرامج الترفية والأفلام ، فأصبح ترك هذه الشاشة شبيه بالمستحيل ، كان الفرد أو الأسرة يجلسون هذه الأوقات الطويلة أمام هذا الإعلام الهائل فبالتأكيد وبلا شك أنهم سيتأثرون بما يرون أو يسمعون ، عندئذ تستغل كثير من القنوات الفضائية أو مواقع الانترنيت ذلك وتبدأ بفرز قيمها المنحطة ومبادئها الهابطة ، وتعاليمها الفاسدة المبنية على العنف والقتل وعدم الطاعة باسم الحرية والديمقراطية ، داسين بذلك السم في العسل ، فيجب على القنوات التي تسعى لخدمة هذه ألامه والدول التي تسعى لعدم انحراف أبناءها إلى توجيه الإعلام لتعليم أبناءها وغرز القيم الفضيلة والمبادئ الحميدة والقدوة الصالحة ، وتوجيهم إلى مبادئ دينهم وتعاليم إسلامهم وإقامة البرامج المتنوعة التي تحزم ذلك الهدف ، وتضيع الفرصة على أعداء الإسلام من أن يستغلوا هذا الباب وتسد عليهم الطرق حتى لا يتلاعبوا بأفكار أبناء المسلمين ويوجهونهم كما يريدون.

٦. **وظيفة العلماء والدعاة :** من فضل الله تبارك وتعالى على هذه الأمة أن جعل فيها وعلى مر العصور علماء يحرسون شريعتها ودعاة يبلغون أحكامها وقيمها فما ينقضي زمان ويأتي زمان أخر إلا وفيه من العلماء ما يجددون دين ربهم ويعلمون الناس الخير ، ويهدوهم طريق الرشاد ، وهذا الدور نفسه يقع على العلماء والدعاة في زماننا الحاضر ، إذ عليهم أن يتواصلوا مع المستجدات ، ويتابعوا الأحداث ، حتى يتعاملوا مع هذه الأمور على بصيرة ، ويضعون الحلول المناسبة المستنيرة، فالناس يقتدون بهم، ويلجئون إليهم ، للاستفسار على ما أشكل عليهم ، وغاب عنهم فهمه ، ويقع الدور عليهم بتوجيه الناس أيضا من خلال الخطب والمحاضرات والبرامج الدينية والندوات الثقافية واستغلال المناسبات حتى العائلية ، حتى يوضحوا لهم ما غاب عنهم وما يحاك ضدهم ، حتى يكونوا على بصيرة من أمرهم ومعالجة خطأهم وزللهم حتى يبقوا على بر الأمان ، ولا ينزلقوا بمكائد أهل الكفر والطغيان.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد وإمام المرسلين سيدنا محمد الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

هذه أهم النتائج التي توصلت أليها :

١. مصطلح الإرهاب عند الدول الغربية يختلف في النظرة العربية والإسلامية .
٢. تعبيرات الدين الإسلام لحالة الإرهاب أدق ، ففي الإسلام يوجد البغي والحرابة والصيال وغيرها من المسميات ، كل له حالته الخاصة وحكمه المتعلق به ، أما لفظ الإرهاب فيعتبر عام يشوبه شيء من الغموض لذلك لا يوجد حكم منضبط.
٣. استغلال أعداء الإسلام للفظة (الإرهاب) وإطلاقه على الدين الإسلامي ، وسعيهم الجاهد لتحقيق هذا الشيء من خلال الإعلام ، وهذا بعيد كل البعد عن الدين الإسلامي الحنيف وعقيدته الصحيحة.
٤. للقضاء على (الإرهاب) يجب أن تتظافر الجهود ابتداء من الأسرة انتهاء بأعلى رجل بالدولة فالكل يقوم بدورة والكل له تأثيره الخاص.
٥. تحكيم الشريعة من أقوى الوسائل للقضاء على التطرف والإرهاب ، وشيوع جو الطمأنينة والأمان ، بعد ما ساد في كثير من البلاد الفوضى والطغيان جراء تلك الأحكام العلمانية والوضعية المستوردة.
٦. الانغلاق الفكري وعدم الانفتاح على باقي الحضارات يؤدي إلى الجمود في الرأي والإصرار على

الخطأ فيجب على الدولة أن توسع دائرة الثقافة والاتصال.

٧. يقوم الإعلام بالدور البارز في نمو واستغلال القوة المفرطة للطعن في جسد الأمة الإسلامية ودينها وعقيدتها ، لذلك فعلى أصحاب العلاقة في مجال الإعلام من المسلمين استغلال هذه الوسائل لتوضيح الصورة الصحيحة للبشرية جمعاء ، وتوضيح ما أنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– ، وكيف يكون تعامل المسلمين مع بعضهم البعض ، ومع غير المسلمين...وغير ذلك من مجالات الدين الإسلامي المتسامح.

٨. الوعي الشرعي والمعرفة الواسعة بمقاصد الشريعة من ابرز الأمور التي تنمي سعة الأفق لدى الإنسان المسلم وتوسيع دائرة تفكيره ، فيستطيع بعد ذلك أن يحتوي من يخالفه بكل حكمة وصواب.

٩. الاهتمام ببناء الفرد وتربيته ومساعدته في مواجهة المشاكل والمخططات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين ، وعدم اهتمامه بأمور جانبيه لا تورث إلا العداوة بين أبناء المسلمين ، في زمان نحن بأشد الحاجة للرجوع لدين الله تعالى والتمسك بعقيدته الصحيحة وتقوية روابط العلاقة بين أبناء المجتمع الواحد.

وختاما نسأله تبارك وتعالى أن يتقبل منا أعمالنا ، ويتجاوز عن سيئاتنا وغفلاتنا وزلاتنا ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل انه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

- الهوامش

---

[١] سورة البقرة ، الآية: ١٢١ .

[٢] سورة الحجر ، الآية: ٩.

[٣] سورة القلم ، الآية: ٤.

[٤] سورة الأحزاب ، جزء من الآية : ٣٣ .

[٥] سورة التوبة ، الآية: ١٠٠. .

[٦] نبه إلى المعنى المشار إليه عدد من الباحثين مثل: الدكتور سليمان الحقيل في كتابه عن حقيقة موقف الإسلام من التطرف، والدكتور عبد الرحمن المعلا اللويحق في كتبه وبحوثه بصورة مستفيضة ، والدكتور عبد الله العمرو في مجلة جامعة الإمام وآخرون.

[٧] ينظر: الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة ، أ.د. عبد الله بن الكيلاني ، ص٣.

[٨] ينظر: المصدر نفسه ، ص٣-٤.

[٩] ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ، ٤٣٦/١.

[١٠] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، لمرتضى الزبيدي ، مادة (رهب) ، ٥٤٣/٢.

[11] ينظر: المصدر نفسه : مادة (رهب) ، ٥٤٤/٢.

١٢ ينظر: مفاهيم الإرهاب والعنف واختلاف وجهات النظر حولها ، أ.د. محمد بن علي الهرفي ، ص٣.

١٣ ينظر: التعاون العربي في مكافحة الإرهاب ، لفايز الجحني ، ص١٨١.

١٤ ينظر: الإرهاب والغلو، د٠عبد الرحمن اللويحق ، ص١٨.

١٥ مفاهيم الإرهاب ، مجلة معلومات دولية ، ص ٢٩١.

[16] الإرهاب مظاهره و أشكاله ، أ٠د٠ محمد الحسيني مصيلحي ، ص١١.

[17] ينظر: مفاهيم الإرهاب والعنف واختلاف وجهات النظر حولها ، أ٠د٠ محمد بن علي الهرفي ، ص٢ ؛ والإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين عاماً ، د. حسين شريف ، ٢٣/١.

[18] ينظر: موسوعة المورد ، منير البعلبكي ، ١٣٥/٨ ؛ والإرهاب والغلو ، د٠عبد الرحمن اللويحق ، ص١٦.

[19] ينظر: وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر، لصالح بن غانم السدلان ، ص٧٥.

[20] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، ٣/ ٣٦٦.

[21] المسند المستخرج على صحيح مسلم ، لأبي نعيم الأصفهاني ، ٣٨٦/١.

[22] ينظر: دور التربية الإسلامية في الإرهاب ، خالد بن صالح بن ناهض الظاهري ، ص٦١ . ٦٢.

[23] الجامع الصحيح المختصر ، للبخاري ، باب من ترك قتال الخوارِجِ لِلتألف ولئلا ينفر الناس عنه ، رقم: (٦٥٣٥) ، ٦/ ٢٥٤١.

[24] السنن الكبرى ، للنسائي ، رقم: (٤٦٠٨) ، ٤٥٥/٣.

[25] سنن ابن ماجه ، لأبن ماجة ، باب: قدرِ حصى الرمي، رقم : (٣٠٢٩) ، ٢/ ١٠٠٨، قال الشيخ الألباني: صحيح

[26] سنن أبي داود ، لأبن داود ، باب: في لزومِ السنة، رقم: (٤٦٠٨)، ٢٠١/٤، قال الشيخ الألباني: صحيح.

[27] المدخل إلى السنن الكبرى ، للبيهقي ، باب: تقليد العامي للعالم، رقم: (٢٧٥) ، ٢١٧/١.

[28] آداب العلماء والمتعلمين ، الحسين بن المنصور بالله القاسم اليمني ، ١٤/١.

[29] الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي ، ١٥٥/٢.

[30] ينظر: نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام د. عبد الرحمن المطرودي ، ص٣٥-٣٩.

[31] ينظر: حصاد الإرهاب ، د. ناصر بن مسفر الزهراني ، ص٨.

٣٢ ينظر: الإرهاب والغلو ، د٠عبد الرحمن اللويحق ، ص١٦.

[33] الجامع الصحيح المختصر ، للبخاري ، بَاب: أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا، رقم: (٢٣١١) ، ٨٦٣/٢.

[34] المصدر نفسه ، بَاب: ما جاء في الصحة والفراغ وأن لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الْآخِرَةِ، رقم: (٦٠٤٩) ، ٢٣٥٧/٥.

[35] ينظر: حصاد الإرهاب ، د. ناصر بن مسفر الزهراني ، ص١٨-١٩.

[36] ينظر: مفاهيم الإرهاب والعنف واختلاف وجهات النظر حولها ، أ.د. محمد بن علي الهرفي ، ص٣-٧.

[37] ينظر: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية ، د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين ، ٢٩-٣١.

[38] ينظر: مفاهيم الإرهاب والعنف واختلاف وجهات النظر حولها ، أ.د. محمد بن علي الهرفي ، ص١٠-١١.

[39] ينظر: الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين عاماً ، د. حسين شريف ، ٢٣/١.

[40] ينظر: الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة ، أ.د. عبد الله بن الكيلاني ، ص٧.

[41] ينظر: المصدر نفسه ، ٩-١١.

[42] سورة البقرة، الآية: ٤٠.

[43] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٨٤/١-٨٥.

[44] ينظر: تسهيل العقيدة الإسلامية ، لعبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين ، ص٨١.

[45] مختصر منهاج القاصدين ، للمقدسي ، ص٣٨٤.

[46] سورة النحل ، الآية: ٥١.

[47] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٥٧٣/٢.

[48] سورة الأعراف ، جزء من الآية: ٥٦.

[49] ينظر: مدارج السالكين ، لابن القيم الجوزية ، ٥٢/٢.

[٥٠] سورة الأنبياء ، الآية: ٩٠.

[٥١] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ١٩٤/٣.

[٥٢] ينظر: الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد ، لصالح بن فوزان ، ١٢-١٣.

[٥٣] سورة الأنفال ، الآية: ٦٠.

[٥٤] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٣٢٣/٢.

[٥٥] ينظر: الإشارات في علم العبارات ، لغرس الدين ، ص ٨٠٢.

[٥٦] ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، ٦٧٠/٢-٦٧١.

[٥٧] سورة البقرة ، الآية: ١٩٠.

[٥٨] سورة المائدة ، الآية: ٨٧.

[٥٩] سورة النحل ، الآية: ٨٩.

[٦٠] سورة العنكبوت ، الآية: ٤٦.

[٦١] ينظر: الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة، أ.د.عبدالله بن الكيلاني ، ص١٥-١٧.

[٦٢] سورة الكافرون ، الآية: ٦.

[٦٣] الأدب المفرد ، للإمام البخاري ، باب: بَابُ لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، رقم: (٣١١) ، ص ١١٦.

[٦٤] الجامع الصحيح المختصر ، للإمام البخاري ، باب: إذا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النبي – صلى الله عليه وسلم- ولم يُصَرِّحْ نحو قَوْلِهِ السَّامُ عليكم، رقم: (٦٥٢٨) ، ٢٥٣٩/٦.

[٦٥] الموطأ ، لإمام لمالك ، باب: ما يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ في السَّفَرِ، رقم: (١٧٦٧) ، ٩٧٩/٢.

[٦٦] مسند الإمام أحمد ، للإمام أحمد ، رقم: (٧٢١٩) ، ١٥٣/١٢ ، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[٦٧] سورة البقرة ، الآية: ١٤٣.

[٦٨] ينظر: وسطية الإسلام ، لصالح حبيب الله ، ٧-١١٠.

[٦٩] ينظر: الرائد دروس في التربية والدعوة ، للشيخ مازن بن عبد الكريم الفريح ، ٩/٢-١٠.

[٧٠] سورة المائدة ، الآية: ٧٧.

[٧١] سورة النساء ، الآية: ١٧١.

[٧٢] مسند الإمام احمد ، للإمام أحمد ، رقم: (٣٢٤٨) ،٣٤٧/١ ، حكم الألباني: صحيح.

[٧٣] اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، لابن تيمية ، ١٠٦/١.

[٧٤] المتعمقون: الغالون ، المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. المسند الصحيح المختصر ، للإمام مسلم ، ٢٠٥٥/٤.

[٧٥] المسند الصحيح المختصر ، للإمام مسلم ، باب: بَابُ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ، رقم: (٢٦٧٠) ، ٢٠٥٥/٤.

[٧٦] شعب الإيمان ، للبيهقي ، رقم: (١٣٩٣) ، ٤٠١/٣.

[٧٧] سورة الأعراف ، الآية: ٣١.

[٧٨] سورة المائدة ، الآيتان: ٨٧-٨٨.

٧٩ ينظر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين: د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان ، ١٦-٢١.

٨٠ سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٧.

٨١ الجامع الصحيح المختصر ، للإمام البخاري ، باب: قول الله تعالى : قل ادعو الله أو ادعو الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى ، رقم: (٦٩٤١) ، ٢٦٨٦/٦.

٨٢ الجامع الصحيح المختصر ، للإمام البخاري ، باب: رحمة الناس والبهائم ، رقم: (٥٦٦٦) ، ٢٢٣٩/٥.

٨٣ السيرة النبوية ، لابن هشام ، ٤/ ٦١.

٨٤ المسند الصحيح المختصر ، للإمام مسلم ، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطئ ،

رقم : (٢٥٢٤)، ٤/ ١٩٥٧.

٨٥ المسند الصحيح المختصر ، للإمام مسلم ، باب: من فضائل أبي هريرة –رضي الله عنه– رقم الحديث: (٢٤٩١)، ١٩٣٨/٤.

٨٦ سنن الترمذي ، للترمذي ، باب: بَابٌ فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ ، رقم الحديث: (٣٩٤٢) ، ٢٢٢/٦ ، حكم الحديث: حديث حسن غريب.

٨٧ ينظر: تاريخ المدينة ، لابن شبة ، ص ٩٨.

٨٨ سنن الترمذي ، للترمذي ، باب: مَا جَاءَ كَيْفَ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ، رقم: (٢٧٣٩) ، ٥/ ٨٢ ، حكم الحديث: صحيح.

٨٩ الجامع الصحيح المختصر ، للإمام البخاري ، باب: قبول الهدية من المشركين، رقم:(٢٩٩٨)، ١١٥٦/٣.

٩٠ المغني ، لابن قدامه المقدسي ، ٢٠٠/١٣.

٩١ سنن أبي داود: باب: في تعشير أهل الذمة ، رقم: (٣٠٥٢) ، ١٧٠/٣ ، حكم الحديث: صحيح.

٩٢ الجامع الصحيح المختصر ، للإمام البخاري ، باب: إثم من قتل معاهدا ، رقم : (٢٩٩٥) ، ١١٥٥/٣.

٩٣ ينظر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ، د.عبدالله بن إبراهيم اللحيدان ، ص٢١–٢٦.

٩٤ كتاب الخراج ، لأبي يوسف ، ص ٣٠٦.

٩٥ فتوح الشام ، للواقدي ، ٨/١.

٩٦ ينظر: كتاب الخراج ، لأبي يوسف ، ص ١٢٦.

٩٧ ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، لابن القيم الجوزية ، ١ /١٥٣.

٩٨ ينظر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ، د.عبدالله بن إبراهيم اللحيدان ، ص٣٠–٣٤.

٩٩ فتوح البلدان ، للبلاذري ، ص ١٣٩ ، وينظر: الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، سير توماس .و. ارنولد ، ص٧٣.

١٠٠ الدعوة إلى الإسلام ، توماس آرنولد ، ص ٧٠.

١٠١ المصدر نفسه ، ص ٨١.

١٠٢ تاريخ أهل الذمة في العراق ١٢–١٤٧هـ ، لتوفيق سلطان اليوزبكي ، ص٧٠ ؛ وينظر: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، رينهارت دوزي ، ص ٤١١.

١٠٣ تاريخ الحضارة الإسلامية ، ف . بارتولد ، ص ١٩ ؛ وينظر: تاريخ أهل الذمة في العراق ١٢–١٤٧هـ ، لتوفيق سلطان اليوزبكي ، ص ١٢٤.

١٠٤ قصة الحضارة ، ويليام جيمس ديورَانت ، ١٣٠/١٣.

١٠٥ ينظر: لا سكوت بعد اليوم مواجهة الصور المزيفة عن الإسلام في أمريكا ، بول فندلي ، ص ٣٤٤.

١٠٦ ينظر: معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، إدوار غالي الذهبي ، ص ٤٩.

[١٠٧] المسند الصحيح المختصر ، للإمام مسلم ، رقم:(١٨٢٩) ، ١٤٥٩/٣.

[١٠٨] سورة التحريم ، جزء من الآية: ٦.

[١٠٩] سنن الترمذي ، للترمذي ، بَاب: ما جاء في أَدَبِ الْوَلَدِ ، رقم: (١٩٥١) ، ٣٣٧/٤ ، قال أبو عِيسى: هذا حدِيث غريب وناصح هو أبو العلاء كوفي ليس عند أهل الحديث بالقوي ولا يعرف هذا الحدِيث إلا من هذا الوجه.

[١١٠] سورة فاطر ، جزء من الآية: ٢٨.

[١١١] سنن الترمذي ، للترمذي ، بَاب: ما جاء في فَضْلِ الْفِقْهِ على الْعِبَادَةِ ، رقم: (٢٦٨٥) ، ٥٠/٥ ، قال أبو عِيسى: هذا حديث غريب قال سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عِياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السماوات.

Sources and references

- The Holy Quran.

1- The Impact of Faith in Immunizing the Islamic Nation Against Destructive Ideas, by Abdullah bin Abdul Rahman Al-Jarbu`, Al-Madinah Al-Munawwarah: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1st Edition, 1423 AH = 2003 AD.

2- The Etiquette of Scholars and Learners, by Al-Hussein Bin Al-Mansour Billah Al-Qasim Bin Muhammad Bin Ali Al-Yamani (T .: 1050 AH), Beirut: The Modern Library, without edition, without date.

3- Al-Adab Al-Singular, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughairah al-Bukhari, Abu Abdullah (d .: 256 AH), edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Beirut: Dar al-Bashaer al-Islamiyya, ed: 3, 1409 AH = 1989 AD.

4- Guidance to the True Belief and Response to the People of Polytheism and Atheism, in favor of Bin Fawzan Bin Abdullah Al-Fawzan, Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi, ed .: 4, 1420 AH - 1999 AD.

5- International terrorism and its repercussions on the Middle East during forty years, Dr. Hussein Sharif, Cairo: Egyptian General Book Organization, 1418 AH = 1997 AD.

6- Terrorism, its manifestations and forms in accordance with the Arab Convention for Combating Terrorism, Prof. Dr. Muhammad al-Husseini Moselhi, Scientific Committee of the World Conference on Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.

7- Terrorism, Violence and Extremism in Light of the Qur'an and Sunnah: Prof. Abdullah bin Al-Kilani Al-Awsif, Scientific Committee of the World Conference on Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.

8- Terrorism and Exaggeration, Studies in Terminology and Concepts, Dr. Abdul Rahman bin Mualla Al-Luaiq, Scientific Conference on Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.

9- Causes of terrorism, violence and extremism: Analytical study: Dr. Asma bint Abdul Aziz Al-Hussein, The Scientific Conference on Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.

10- The Signs in Phraseology, by Ghars al-Din Khalil bin Shaheen al-Dhahiri (d .: 873 AH), Beirut: Dar al-Fikr, without edition, without history.

11- Iqhat al-Lahfan from the fisheries of the Devil, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (d .: 751 AH), edited by: Muhammad Hamid al-Fiqi, Riyadh: Dar al-Maarifa, without edition, without date.

12- Requiring the straight path to contradict the companions of Hell, by Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali (d .: 728 AH). Verification by: Nasser Abd al-Karim al-Aql, Beirut: Dar Alam al-Kutub, ed: 7, 1419 AH = 1999 CE.

13- Crown of the Bride, one of the jewels of the dictionary, by Abu Al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abd Al-Razzaq Al-Hussaini Al-Zubaidi (d .: 1205 AH), verified by: A group of investigators, Alexandria: Dar Al-Hidaya, without edition.

14- History of Islamic Civilization, F. Barthold, translation: Hamza Taher, Cairo: Dar Al Maaref, ed .: 2, without history.

15- The History of Medina by Ibn Shibah, by Abu Zaid Omar bin Shabbah bin Ubaidah al-Numairi al-Basri (d .: 262 AH), edited by: Fahim Muhammad Shaltout, Jeddah: Sayyid Habib Mahmoud Ahmad, without edition, 1399 AH = 1978 AD.

16- The History of the Dhimmis in Iraq 12-147 A.H., by Tawfiq Sultan Al-Yuzbaki, Riyadh: Dar Al-Uloom, 1st Edition, 1403 AH = 1983AD.

17- Facilitating the Islamic Faith, Abdullah bin Abdul Aziz bin Hamada Al-Jibreen, Riyadh: Al-Osaimi House for Publishing and Distribution, ed: 2, without date.

18- Interpretation of the Great Qur'an, by Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (d .: 774 AH), edited by: Muhammad Husayn Shams al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, ed: 1, 1419 AH = 1998 CE.

19- Dressing the Devil, by Abu Al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d .: 597 AH), Beirut: Arab Book House, ed: 1, 1405 AH = 1985 CE.

20- Al-Jami` al-Sahih al-Muqisas by Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (d .: 265 AH), verified by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Beirut: Dar Ibn Kathir, ed .: 3, 1407 AH = 1987 AD.

21- The Great Mosque (Sunan al-Tirmidhi), by Abu Issa Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin Dahhak al-Tirmidhi (d .: 279 AH), edited by: Bashar Awad Maarouf, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, without edition, 1419 AH = 1998 CE.

22- Harvest of Terrorism, Dr. Nasser bin Misfer Al-Zahrani, Riyadh: Al-Obeikan Library, without edition, without date.

23- Hilyat al-Awliya and Layqat al-Safia, by Abu Naim Ahmad bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran al-Asbahani (d .: 430 AH), Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, ed: 4, 1405 AH = 1984 AD.

24- The Call to Islam The Call to Islam: A study in the history of disseminating the Islamic faith, Sir Thomas. Arnold, translated: Dr. Hassan Ibrahim Hassan and others, Cairo: The Egyptian Renaissance Library, Ed .: 3, 1391 AH = 1970 AD.

25- The Role of Islamic Education in Terrorism, by Khaled bin Saleh bin Nahid Al Dhaheri, PhD thesis published, Riyadh: Dar Alam Al Kutub, 1423 AH = 2002 AD.

26- The pioneer, lessons in education and advocacy, by Sheikh Mazen bin Abdul-Karim Al-Fraih, Jeddah: Dar Al-Andalus Al-Khadra, ed .: 1, 145 AH = 2008 AD.

27- The tolerance of Islam in the treatment of non-Muslims, Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Luhaidan, the Scientific Committee of the World Conference on Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.

28- Sunan Ibn Majah, by Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid al-Qazwini (d .: 273 AH), edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Beirut: Dar al-Fikr, without edition, without history.

29- Sunan Abi Dawood, by Abu Dawood Sulaiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijsatani (d .: 275 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut: The Modern Library, without edition, without date.

30- Al-Sunan Al-Kubra, by Abu Abd Al-Rahman Ahmad Bin Shuaib Bin Ali Al-Khorasani Al-Nasa'i (d .: 303 AH), edited by: Hasan Abd Al-Moneim Shalabi, Beirut: Al-Risala Foundation, ed: 1, 1421 AH = 2001 AD.

31- Biography of the Prophet, by Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Hamiri al-Ma'afari, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmari Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, ed. 1, 1410 AH = 1410 CE.

32- Explanation of the origins of the belief of the Sunnis, by Abu Al-Qasim Hibat Allah bin Al-Hasan bin Mansour Al-Lalkai (T .: 418 AH), edited by: Dr. Ahmed Saad Hamdan, Riyadh: Dar Taibah, without edition, 1402 AH = 1981AD.

33- Shaab Al-Iman, by Abu Bakr Ahmad Ibn Al-Hussein Al-Bayhaqi, edited by: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ed .: 1, 1410 AH = 1989 AD.

34- Fattuh Al-Baladan, by Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood Al-Baladhri (T. 279 AH), Beirut: Al-Hilal House and Library, ed: 1, 1409 AH = 1988 AD.

35- Fattouh Al-Sham, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Waqidi (T.: 207 AH), Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, ed: 1, 1417 AH = 1997 AD.

36- Al-Faqih and Al-Mutawaqifah, by Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (deceased: 463 AH), verified by: Abu Abd al-Rahman Adel bin Yusef al-Gharazi, Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, ed: 2, 1421 AH = 2000 AD.

37- The Story of Civilization, William James Durant (d .: 1981 AD), translated by: Dr. Zaki Naguib Mahmoud and others, Beirut: Dar Al-Jeel, without edition, 1408 AH = 1988 AD.

38- Kitab Al-Kharaj, by Abu Yusef Yaqoub bin Ibrahim, Beirut: Dar Al-Marefa, without edition, 1399 AH = 1979 AD.

39- No more silence, confronting the fake images about Islam in America, Paul Findlay, Beirut: The Publications Company, ed: 5, 1413 AH = 2010 AD.

40- Lisan al-Arab, by Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwa'i al-Afriqi (d. 711 AH), Ed .: 3, Beirut: Dar Sader, 1414 AH = 2011 CE.

41- Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, by Abu Al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Haythami (d .: 807 AH) Beirut: Dar Ibn Hazm, ed: 1, 1418 AH = 1998 CE.

42- The runways of the walkers between the homes of you we worship and on you we can seek help, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (d .: 751 AH), verified by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, ed: 3, 1416 AH - 1996 AD.

43- The Introduction to Al-Sunan Al-Kubra, by Abu Bakr Ahmad Bin Al-Hussein Bin Ali Al-Bayhaqi (d .: 458 AH), edited by: Muhammad Dia Al-Din Al-Azami, Kuwait: Dar Al-Khalifa for the Islamic Book, 1404 AH = 1983.

44- Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, by Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d .: 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arna`ut and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Beirut: Foundation for the message, i 1: 1421 AH = 2001 AD.

45- The authentic Musnad summarized by transferring justice on the authority of Justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, by Abu Al-Hussein Muslim bin Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (T: 261 AH), verification by: A group of investigators, Beirut: Dar Al-Jeel, T: Turkey, year 1334 AH = 1913 AD.

46- The Musnad extracted on Sahih Muslim, by Abu Naim Ahmad bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran al-Asbahani (d .: 430 AH), edited by: Muhammad Hasan al-Shafei, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut, i: 1, 1417 AH = 1996 CE.

47- Treatment of non-Muslims in the Islamic community, Edward Ghaly al-Dhahabi, Egypt: Gharib Library, ed: 1, 1414 AH = 1993 AD.

48- Al-Mughni, by Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Qudamah al-Maqdisi (known as Ibn Qudamah al-Maqdisi) (t: 620 AH), Cairo: Dar Hajar, i: 2, 1413 AH = 1992 CE.

49- Concepts of Terrorism, International Information Magazine, National Information Center, Issue: (57) years: 1998 AD, Damascus.

50- The concepts of terrorism and violence and the different views on them, Prof. Muhammad bin Ali Al-Harfi, Scientific Committee of the World Conference on

Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.

51- Kings of Sects and Views of the History of Islam, Reinhart Dozy, translated by: Kamel Kilani, Cairo: The Hindawi Foundation, ed: 1, 1433 AH = 2012 AD.

52- Al-Mawred Arabic Encyclopedia, a facilitated encyclopedia adapted from Al-Mawred Encyclopedia, Mounir Baalbaki, Beirut: Dar Al-Alam Al-Malayn, ed .: 1, 1401 AH = 1980 AD.

53- Al-Muwatta, by Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (d .: 179 AH), verified by: Muhammad Mustafa Al-Azami, Abu Dhabi: Zayed Bin Sultan Foundation, ed: 1, 1425 AH = 2004 AD.

54- A look at the concept of terrorism and the position on it in Islam, Dr. Abdul-Rahman bin Salman Al-Matroudi, Riyadh: King Faisal Center, i: 1, without history.

55- The necessity of applying Islamic law in every age, d. Saleh bin Ghanim Al-Sadlan, Riyadh: Palanset Publishing and Distribution House, ed .: 1, 1417 AH = 1997 AD.

56- The Moderation of Islam, Salih Habibullah, The Scientific Committee of the World Conference on Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.

57- The Moderation and Eminence of Islam, Prof. Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Scientific Committee of the World Conference on Islam's Stance on Terrorism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1425 AH = 2004 AD.